مقدمة الكتاب

من أهم أسباب رقي الأمم رعايتها لأطفالها منذ صغرهم، ذلك لأن هذه الأمم تنتظر الكثير من هذه الفئة في مستقبل أيامهم، ولقد نتج عن تلك الرعاية أشخاص أبدعوا في مجالات عدة، منها ما تشهده الألفية الثالثة من ابتكارات وإبداعات مذهلة .

لقد أعطت الألفية الثانية الكثير من الاختراعات التقنية، والعلمية جعلت كل من عاش هذه الألفية مندهشا من إنجازات العقل البشري . والمبدعون هم طليعة هذا التغيير الهائل الذي حدث في كل مناحي الحياة ومجالاتها .

لذلك كله يأتي هذا الكتاب ليبحث في رعاية التفكير الإبداعي من مرحلة الطفولة الأولى، ومرحلة رياض الأطفال، وفي المدرسة،و تلعب الأسرة دورا كبيرا في تنمية الطفل المبدع : وفي تنمية قدراته بوجه عام، فهي الخلية الاجتماعية الأولى التي ينمو فيها الطفل، وتتحقق فيها مطالبه الجسمية، والنفسية، والاجتماعية، كما أنها تمثل الإطار الأساس للتفاعل الاجتماعي، حيث تبدأ صور هذا التفاعل من لحظة علاقة الطفل بوالديه، وأخوته، ثم تتسع دائرة هذه العلاقات الاجتماعية لتشتمل على جماعات أخرى كالأطفال في الروضة، والشارع، والمدرسة، ويتعلم الطفل أنماطاً من السلوك: كاللغة، وتكوين الصداقات، والعادات، وحب الاستطلاع، وممارسة الاستقلال الشخصي، كما يتكون لديه مفهوم الذات، والضمير، وعملية الاتصال بالآخرين، وفي هذا الإطار التفاعلي بين الطفل، وهذه الجماعات ينبغي على الأسرة أن تمارس دورها كاملاً في تنمية قدرات الطفل، ومواهبه، ومنها على وجه الخصوص:

* توفير المناخ الأسري للنمو النفسي، والاجتماعي للطفل بعيداً عن مظاهر التسلط، والقيود، والعقوبات البدنية الشديدة، وترك الحرية للطفل للتعبير عن آرائه دون خوف، كل ذلك يمنح الطفل شعوراً بالأمان الذي هو في أمس الحاجة إليه لتنمية قدراته الإبداعية.

* تنمية قدرة الطفل على تقصي الأشياء، ودفعه للبحث عنها، والإجابة عن تساؤلاته، ومشاركته في الحوار، والحديث، وكذلك الإصغاء إليه بعناية وتوجيهه .

* تشجيع الطفل علىٰ حب الاستطلاع والتعرف على العالم من حوله بنفسه.

* تنمية قدرة الطفل على التخيل، والتصور الذهني للأحداث، والمواقف.

ودور المدرسة في تنمية الأطفال المبدعين يتجسد في:

* تهيئة المناخ المدرسي المناسب للطفل من الناحية الاجتماعية والعقلية، بما يتيح الفرص للأطفال الموهوبين للاكتشاف، والتعلم الذاتي، والانفتاح على المجتمع، وذلك من خلال إلمام المعلم بمفهوم الإبداع، والأفكار التي يتضمنها، والاختبارات التي تقيس الإبداع ومكوناتها مثل: الأصالة والطلاقة، والمرونة، وأن يكافئ التلاميذ إذا ما أظهروا تلك العناصر في استجاباتهم داخل الفصل.

* توفير برامج تعليمية وتدريبية لتنمية القدرات الإبداعية، والثقافية، والفنية، والاجتماعية في المدرسة، ومن ذلك: تدريب التلاميذ على استخدام أساليب جديدة في التفكير مثل أسلوب حل المشكلات؛ وذلك عند دراستهم للموضوعات التي يتضمها المنهج الدراسي، ومساعدتهم في تهيئة بيئة غنية بالمثيرات، كإنتاج الوسائل التعليمية، والخرائط والرسومات.

* تشجيع الأطفال على ممارسة الأنشطة المتنوعة غير التقليدية في البيت، والروضة، إذ يمكن للمعلم أن يحقق هدف تنمية الإبداع لدى تلاميذه من خلال التدريس عن طريق مجموعات المناقشة الحرة، والأنشطة المرغوبة، وتشجيعهم على البحث، والاطلاع، وجمع المعلومات حول الظواهر، والوقائع، ومحاولة تفسيرها ونقدها.

* ملاحظة سلوك الأطفال، ونشاطاتهم، ومحاولة إثاره دوافعهم، وتوجيههم نحو التعرف على الأشياء بحواسهم لاكتساب خبرات مباشرة عنهم.

* أن يحرص المختصون بالمناهج وطرق التدريس على إعداد، وتطوير مناهج، ونشاطات خاصة بالمبدعين.

* تعزيز ظاهرة حب الاستطلاع، وإظهار القدرة اللغوية للأطفال، وتعزيز خبراتهم الخاصة .

* يحاول الكتاب الحالي التعرف على جوانب رعاية الإبداع عند المتعلمين منذ طفولتهم، وفي المدرسة، وباقي مراحل تعليمهم العام.

والله الموفق لما فيه مرضاته

د . محمد جهاد جمل **أ. د سلوى مرتضى**

دمشق صيف ٢٠٠٨م